

جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس:

علم نفس النمو والفروق الفردية 2

شعبة: علم النفس

سنة ثانية ليسانس

الدكتورة: سميرة توافق

2021/2020

مدخل الى علم نفس الفروق الفردية

تمهيد

يقول أحد الباحثين « ان الانسان على نحو ما يشبه كل الناس، وعلى نحو آخر يشبه بعض الناس، وعلى نحو ثالث لا يشبه أحدا من الناس»

✓ الفروق الفردية ظاهرة عامة موجودة عند جميع المخلوقات أكدنها مختلف الأبحاث العلمية، فالفروق بين الأفراد، والفروق بين الجماعات في القدرات، الاستعدادات، والسلوك شيء عادي في كل مجالات الحياة، فمن غير الممكن أن يكون هناك شخصان متشابهان في الاستجابة لنفس الموقف ولهما نفس القدرة على التعلم، أو على حل المشكلات، ويعيشان نفس الحالات الانفعالية،..... إن وجود الفروق الفردية يعطي للحياة معنى ويحدد وظائف أفرادها.

✓ تنتمي دراسة الفروق الفردية إلى علم النفس الفارقي أو التفاضلي (Differential psychology) الذي يسعى إلى دراسة الفروق الفردية بين الأفراد وتحديد الاختلافات في السمات المكونة لشخصيتهم مثل درجة الذكاء أو الشخصية والاستعدادات والقدرات الخاصة التي يتمتع بها الفرد، بالإضافة إلى محاولة تحديد الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور الفروق الفردية بين الأفراد.

✓ يهدف علم نفس الفروق الفردية إلى البحث الكمي والكيفي للفروق بين الأفراد والجماعات في الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتحليلها ومعرفة أسبابها،

1- تعريف الفروق الفردية

✓ يشير تعريف الفروق الفردية إلى انحراف الفرد عن المتوسط الجماعي للصفات المتعددة والمشاركة بين الجميع

✓ الفروق الفردية هي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في الصفات المختلفة جسمية كانت أم نفسية وقد يكون مدى هذه الفروق كبيرا أو صغيرا وفقا لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من الصفات التي نهتم بتحليلها ودراستها.

✓ تهتم الفروق الفردية بدراسة مستوى الاختلاف القائم بين الأفراد فيما بينهم بناءً على سمة مشتركة بالاستناد إلى مصطلحي التشابه والاختلاف"، من خلال التشابه النوعي الذي يشير إلى وجود الصفة عند جميع الأفراد، والاختلاف الكمي الذي يشير إلى درجة ومستوى وجود الصفة بين الأشخاص.

✓ الفروق الفردية هي تلك الفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز فردا عن الآخر، وتشمل هذه الفروق على جوانب الشخصية المختلفة، حيث يختلف الأفراد فيما بينهم في الطول أو الوزن، أو في الذكاء، أو في الميول، أو في سمات الشخصية؛ كالانطواء، أو الأنبساط،....

2- مدخل تاريخي لدراسة الفروق الفردية

- عرف الانسان الفروق الفردية منذ وجوده لكن الدراسة العلمية لهذه الفروق لم تكن محط اهتمام الا في العصر الحديث حيث بدأ اهتمام العلماء بدراسة الفروق الفردية في مجالات عدة لعمل مقاييس شتى وكثيرة تحدد خصائص الانسان, ومن أبرز العلماء والفلاسفة:
- أفلاطون: قسم في جمهوريته الفاضلة الناس على اسس الفوارق الفردية بينهم ووضع كل فرد في عمل خاص به يناسب قدراته وخصائصه حيث كتب انه " لم يولد شخصان اثنان متساويان بل يختلف كل واحد عن الآخر في المواهب فيصلح احدهما لعمل بينما يصلح الثاني لعمل اخر".

■ وعليه قسم الناس الى ثلاثة طبقات حسب الفوارق الجسدية، النفسية و الفكرية
الموجودة بينهم وهي:

- المفكرون ودورهم القيادة وتسيير شؤون البلاد

- العاملون ودورهم الانتاج والعمل

- الجنود ودورهم الدفاع عن البلاد والقيام بالحرب

■ أرسطو: اهتم ارسطو بالفروق بين الجماعات والاجناس من الناحية الاجتماعية وبين
الجنسين من الناحية العقلية والخلقية، وكان يؤمن بأن لكل فرد مجالا معيناً يبرع فيه
دون آخر،

■ يرجع الفضل في اكتشاف دارسة الفروق الفردية الى علماء الفلك أولا 1796 بسبب
تسجيلهم لاختلافات ثابتة في ملاحظاتهم لمسار النجوم قدر ب 18 ثانية بين
الملاحظين وعليه أصبح ممكنا قياس الفروق الفردية كميا بدلا من وصفها لفظيا مما
فتح المجال للباحثين ابتداء من النصف الاول من القرن التاسع عشر لقياس الفروق
الفردية.

- يعتبر وليام فونت (Wilhelm Wundt) أول من تبنى اتجاه القياس للفروق الفردية في مختبره لعلم النفس التجريبي الذي انشاه عام 1879 بمدينة ليبزغ (Leipzig) الألمانية من خلال محاولته لدراسة العقل البشري مستندا الى الفيسيولوجيا لكنه ركز على البحث في ايجاد التشابه بين الافراد اكثر من اهتمامه بدراسة الاختلاف بينهم.
- وفي هذا المختبر ظهرت أولى الاختبارات النفسية عندما لاحظ بعض الباحثين الأوائل الاختلاف الموجود بين الأفراد المفحوصين، فأدركوا أن قياس الفروق بين الأفراد قد يكون له أهمية في المدارس والمصانع.
- ركز مساعد فونت الأمريكي جيمس كاتل على قياس زمن الرجوع (الفترة الزمنية الفاصلة بين حدوث المثير وبين صدور الاستجابة) وتحديد اختلافه بين الافراد
- اهتم فرانسيس غالتون البيولوجي الانجليزي بقياس الفروق على اساس وراثي بيولوجي متبعا نظرية دارون عن الفروق بين الأنواع واستخدم عدة اساليب احصائية لدراسة الفرق الفردية في السمات الجسمية وهو أول من استخدم مصطلح «القدرات العقلية» وجعلها أساس دراسة الفروق الفردية.
- بعدها تعددت الاساليب الاحصائية، و الاختبارات والمقاييس، والوسائل الخاصة بدراسة الفروق الفردية في مختلف المجالات.

3- أهمية الفروق الفردية

■ تعد الفروق الفردية طابعًا مميزًا للحياة البشرية، إذ يعتقد بأن البشر هم المجتمعات الوحيدة من بين الكائنات التي تتصف بالتميز السلوكي والفكري فيما بين أفراد الجنس الواحد، وتكمن أهميتها بالنسبة للفرد في:

○ الصحة النفسية: حيث تحقق للفرد الصحة النفسية إذا كانت فرديته ناتجة عن التحليل والتفكير المستمرين، وتجعله قادرًا على أن يكون محترفًا في مجالات معينة لا يقوى الجميع على الاحتراف بها،

○ الاقتصاد، التعلم والتعليم: حيث تحقق للمجتمع التكافل والانصهار في بيئة ممتزجة بالكثير من المهن والاختلافات الفكرية، واكتساب المعرفة لدى الفرد، فلو لا تعدد الشخصيات والأساليب لما كانت المجتمعات قادرة على بناء الحضارات وتطويرها بهذا الشكل،

○ -ان الفروق الفردية تجعل الحياة تسير بشكل طبيعي، فلا يمكن أن تكون هناك حياة، إذا كان كل الناس يتمتعون بدرجة واحدة من الذكاء، بل تحتاج الحياة إلى التنوع والاختلاف حتى تستمر،

4- أنواع الفروق الفردية

- ركزت الدراسات على تصنيف أنواع الفروق الفردية بين البشر، على أسس عدة من خلال عمليات جمع المعلومات (الملاحظة والاستقراء، وفقاً للمنهج الوصفي في الدراسة)، ويتم تطوير الأدوات والمنهجية المتبعة في دراسة أنواع الفروق الفردية باستمرار،
- عامة يتم تصنيف الفروق استناداً إلى فروق النوع والدرجة ومنه نجد:
 - أ- فروق النوع: وهي التي تخص تواجد الصفات المختلفة بين الناس، أي الصفات التي لا توجد بينها وحدة قياس مشتركة (الطول و الذكاء).
 - ب- فروق الدرجة: وهي التي تخص تواجد الصفات المتشابهة بين الناس، أي الصفات التي توجد بينها وحدة قياس مشتركة (درجة الذكاء).
- كما نجد من أهم أنواع الفروق الفردية: الفروق في تقديرات النمو، الفروق في القدرة العقلية، الفروق في التعلم واكتساب المعرفة والتحصيل الدراسي، الفروق في الميول والاتجاهات، والفروق في سمات الشخصية.

5- مظاهر الفروق الفردية

أ- **الفروق داخل الفرد ذاته:** وتعني اختلاف القدرات والسمات داخل الفرد الواحد نفسه من حيث القوة والضعف، ويكون تحديدها بغرض الوصول الى استغلالها بشكل أفضل و تعديلها لتمكنه من التطور (التعليم والتوجيه،،،)

ب- **الفروق بين الافراد:** تعني اختلاف الأفراد بعضهم عن بعض في الاستعدادات والقدرات والسمات ويكون تحديد ذلك من خلال مقارنة الفرد بغيره وتحديد صفه فيه.

ج- **الفروق بين الجماعات:** تعني الاختلاف بين الجماعات في الميزات السلوكية، العقلية والنفسية كالفروق بين الأعمار، بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية، بين الجنسين (الاناث يتفوقن في القدرة اللفظية والتعبيرية، الذكور في القدرة الرياضية الحسابية مثلا).

6- خصائص الفروق الفردية

أ- الفروق الفردية كمية وليست نوعية: ان الفرق بين شخص وآخر لا يعني أن أحدهما لديه قدرات والآخر لا يملكها نهائياً، بل العكس ان الفرق ينحصر في مقدار توفر هذه القدرة او السمة في كل الفرد

ب- مدى الفروق الفردية: يقصد به الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة في سمة محددة. ويتأثر مدى هذه الفروق بعوامل مثل النوع ذكراً أم أنثى فمثلاً مدى الفروق عند الذكور أكبر منه عند الاناث.

ج- تغير درجة ثبات الفروق الفردية: لا تثبت الفروق الفردية في جميع الصفات بنفس الدرجة.

د- التنظيم الهرمي للفروق الفردية: يتضمن التنظيم في قمته أهم السمات العامة التي تؤثر في بقية السمات و جميع الخصائص العقلية، المزاجية ، الانفعالية، والجسمية منظمة بطريقة هرمية.